Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما يضير المؤلف المسرحى تفكك مسرحياته بانعدام وحدة الموضوع ، وعدم توثق الارتباط بين أحداثه المختلفة ، إذا تعددت تلك الأحداث(١) .

ونكتفى بهذين المثالين المتقاربين فى النظرة إلى الشعر المسرحى ، ومحاولة تطبيق مقياس الوحدة عليه . وقد قلنا إن الشعر المسرحى هو المجال الطبيعى لذلك التطبيق .

أما الشعر الغنائى الذى يعبر عن أحاسيس الشاعر وخواطره وانفعالاته ، فإن من العسير أن تحصر تلك الأحاسيس والمشاعر ، مادامت الحواس مختلفة ، وما دامت تنتقل كما تنتقل الخواطر فى القلوب ، وتتداعى المعانى فى الأذهان ، إلا عند عدد قليل من أولئك الشعراء الذين عرفوا بالتعمق ، والقدرة على استقصاء أجزاء الفكرة ، فإن هؤلاء يجدون بطبيعتهم روافد للمعانى المتصلة بالفكرة التى يعالجونها ، فتتضافر المعانى ، ويأخذ بعضها بزمام بعض .

ولذلك رأى الشاعر جميل صدقى الزهاوى ألا يوجه أى لوم إلى من أطال قصيدته ، وجعلها فى مطالب مختلفة ، تربط بعضها ببعض مناسبات بينها ، وإن كانت ضعيفة ، فيتمتع القارىء أو السامع بألوان مختلفة من الأدب فى القصيدة الواحدة . على أن يكون بين كل مطلب ومطلب فاصل .. ويكرر الزهاوى هذا الرأى فى قوله : وللشاعر أن يجمع فى بعض قصيدة أكثر من مطلب ، بشرط أن يكون بين مطالبها صلة تربط حلقاتها المتعددة . وأحسب أن هذا أقرب إلى طبيعة التفكير أو الإحساس ، فإنهما لايأتيان إلا فى صورة أمواج هى فورات النفس أو ثوراتها ، تستقل كل منها عن الأخرى ، وتكون القصيدة حينئذ أشبه بباقة من مختلف الأزهار مع تناسق فى ألوانها ..

ويؤكد الزهاوى هذه الفكرة مرة أخرى ، فيقول إن الشعر فى القصيدة اندفاعات فى الفكر كالأمواج ، يعقب بعضها بعضاً ، فاستحب ألا يغير الشاعر منها إلا ماكانت فيه الصلة ضعيفة ، فذلك أقرب إلى الطبيعة ..

ولايفوت الزهاوى أن يعرض لبعض الذين يدعون إلى التقليد ، ولا ترضيه تلك الدعوة سواء أكانت دعوة إلى تقليد شعراء العرب السابقين أم كانت دعوة لتقليد شعراء الغرب ، فيقول إن من الناقدين من لايعجبه الشعر إلا إذا كان فيه تقليد لشعراء الغرب ، أو لشعراء العرب السابقين ، وليس الشعر كالعلم لتستوى فى الأخذ به الأقوام على

---

( ١ ) مسرحيات شوقى ١٧ .